

النهاية في غريب الأثر

{ بدع } ... في أسماء الله تعالى [البديع] هو الخالق المختار لا عن مثال سابق فعـيـل بمعنى مفعـل . يقال أبدع فهو مُبدع .

(ه) وفيه [أن تهـامه كبدع العسل حلواً أو له حلواً آخره] البديع : الزرق الجديـد شـبـه به تهـامه لطيب هوائها وأنه لا يتغيـر كما أن العسل لا يتغير .

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه في قيام رمضان [نـعمـت البـدعة هذه] البدعة بدو عتـان : بدعة هـدـى وبدعة ضلال فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حـيـز الذم والإنكار وما كان واقعاً تحت عـموم ما نـدب الله إليه وحـصـ عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل له في ذلك ثواباً فقال [من سنَّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها] وقال في ضده [ومن سنَّ سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها] وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم . ومن هذا النوع قول عمر رضي الله عنه : نـعمـت البدعة هذه .

لما كانت من أفعال الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة ومدحها لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنّها لهم وإنما صلاّها لـيـالي ثم تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس لها ولا كانت في زمن أبي بكر وإنما عمر رضي الله عنه جمع الناس عليها ونـدبهم إليها فهذا سماها بدعة وهي على الحقيقة سنّة لقوله صلى الله عليه وسلم [عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين من بعدي] وقوله [اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر] وعلاى هذا التأويل يحمل الحديث الآخر [كل محدثة بدعة] إنما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنّة . وأكثر ما يستعمل المبتدع عرفاً في الذم .

- وفي حديث الهدي [فأزحفت عليه بالطريق فعـيـ بشأنها إن هي أبدعت] يقال أبدعت الناقة إذا انقطعت عن السير بـكـلال أو طلاع كأنه جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير إبداعاً أي أنشاء أمر خارج عما اعتد منها .

- ومنه الحديث [كيف أصنع بما أُبدع عليّ منها] وبعضهم يرويه أبدعت . وأبدع على مالم يسم فاعله . وقال : هكذا يستعمل . والأول أوجه وأقيس .

(ه) ومنه الحديث [أتاه رجل فقال إنّي أُبدع بي فاحملني] أي انقطع بي لكلال راحلتي

